مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: الدعم الأسري وعلاقته بمستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق
اسم الكاتب: د. ولاء يوسف
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2958
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 14:28 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الدعم الأسري وعلاقته بمستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق

د. ولاء يوسف [1]

الملخص

هدف البحث إلى تعرُّف مستوى الدعم الأسري ومستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق. والعلاقة بين الدعم الأسري والمناعة النفسية. ودلالة الفروق لدى أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري ومقياس الدعم النفسي وفق متغيري البحث: (الجنس، التخصُّص الدراسي). اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أداتي البحث: (مقياس الدعم الأسري، ومقياس المناعة النفسية). وشملت عينة البحث (710) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: وجود علاقة ارتباطية الدعم الأسري ومستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري ومقياس المناعة النفسية وفق متغيري: (الجنس، التخصُّص الدراسي).

الكلمات المفتاحية: الدعم الأسري؛ المناعة النفسية، طلبة التعليم الثانوي.

[1] دكتورة – قسم علم الاجتماع– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق
Walaa.yousef8585@gmail.com

Family Support and Its Relationship to the Level of Psychological Immunity among a Sample of General Secondary Education Students in Damascus Governorate Schools

Dr. Walaa Yousef*

Abstract

The aim of the research was to identify the level of family support and the level of psychological immunity among a sample of students in the third year of general secondary school in Damascus governorate schools. This research also aimed at identifying the relationship between family support and psychological immunity and the significance of the differences among the members of the research sample on the family support scale and the psychological support scale according to the two research variables: (gender, academic specialization). The researcher relied on the descriptive analytical approach and used two research tools: (family support scale, and psychological immunity scale). The research sample included (710) male and female students from the third year of general secondary school in Damascus governorate schools. one of the most important findings of the research is the existence of a correlational relationship between family support and the level of psychological immunity among a sample of students in the third year of general secondary school in Damascus governorate schools, and the absence of significant statistical differences between the average scores of the answers of the research sample members on the family support scale and the psychological immunity scale according to the two variables: (sex, academic specialization).

Keywords: Family support; Psychological immunity, Secondary education students.

* Doctor - Department of Sociology - Faculty of Arts and Humanities - Damascus University. Walaa.yousef8585@gmail.com@gmail.com.

1- الإطار المنهجي للبحث:

1-1- المقدمة:

أصبحت العناية بصحة الأفراد النفسية في السنوات الأخيرة، وبناء نفسيتهم بناءً سليماً موضع اهتمام العاملين بمجال علم النفس والإرشاد النفسي والعاملين في مجال التربية والتعليم، خاصةً بعدما تبيَّن أنَّ هناك علاقة وثيقة بين صحة الأفراد النفسية وصحتهم الجسمية، وبعد أن أصبح الفرد يعاني من شدة وطأة الحياة في هذه الأيام بسبب تعقُّد الحياة؛ لذا ينبغي العمل على توفير الدعم الأسري المناسب للطلاب.

تؤدي المدرسة دوراً كبيراً في تقديم الدعم الأسري للطلاب عن طريق المرشد التربوي والنفسي أو الإدارة المدرسية أو المعلمين، كونها أحد مصادر الدعم والمساندة في حياة الفرد، فإما أن يكون هذا الدور إيجابياً، يتمثّل في تقديم الدعم الأسري اللازم في مواجهة المواقف والضغوط التي يتعرضون لها في أثناء حياتهم اليومية، و من ثمَّ سيؤدي ذلك إلى زرع الثقة بالنفس، والقدرة على تحقيق التفاعل الإيجابي مع هذا المجتمع الذي يعيش فيه، وإما أن يكون دورها سلبياً في تقديم الدعم الأسري، وهذا ما سينعكس سلباً على قدرة الطالب على استخدام الأسلوب المناسب في حل مشكلات الحياة اليومية، الذي يؤدي إلى رفع تكيُّفه النفسي والاجتماعي. لذلك تقع على عاتق مؤسسات المجتمع مسؤولية تقديم الدعم الأسري، وتأتي المدرسة في مقدمتها.

لذلك "أصبح الدعم الأسري من أهم البرامج الاجتماعية للمدرسة، بهدف التخطيط الواعي لإحداث التغيير المقصود؛ لإيجاد التوافق بين أداء الطالب ووظائفه الاجتماعية، وبين بيئته التي يعيش فيها، وليُدرك الطالب أنه يملك قدرات وطاقات هائلة، إذا ما وُفِّر الدعم الأسري من أجل تحقيق التكيُّف الاجتماعي والدراسي، ورفع مستوى كفاءته الاجتماعية، ومناعته النفسية" [2].

[2] – أبو عوف (2008)، ص 5.

حيث أكد سيلي Selye أن استمرار التعرض إلى الشدائد يؤدي تدريجياً إلى انهيار مقاومة الفرد ومناعته النفسية، وسيفقد القدرة على المقاومة والمواجهة، ويصبح إنساناً ضعيفاً ذا صحة مهددة ومعنويات منخفضة ،ويصبح عاجزاً عن التوافق والتواصل مع من يحيطون به، مما يجعله سلبياً كثير الشكوى والقلق من المستقبل، لأن هذه الضغوط تصيب مشاعر الإنسان وكل قدراته، بما فيها القدرة على المواجهة والتفكير السليم وإدراكه لنفسه وللعالم المحيط به [3].

بناءً على ذلك يمكن القول إنَّ هناك مسؤولية كبيرة تقع على كاهل المدرسة والأسرة تجاه هذه الفئة في المجتمع (الطلاب)، ولا بد من بذل كل الجهود وتوفير الإمكانات من أجل الارتقاء بهم ورفع مستوى المناعة النفسية لديهم، وتحقيق الأهداف المنشودة من إعدادهم للمستقبل، وتقديم الدعم الأسري المطلوب للوصول بهم إلى حياة أفضل في المدرسة وخارجها.

1–2– مشكلة البحث:

يؤثر ضعف مستوى الدعم الأسري المقدَّم للطلبة في النمو النفسي والاجتماعي والعقلي للطلبة المراهقين، نتيجة ما يتعرضون له من خبرات غير سارة، وضغوط في الحياة اليومية، وهذا ما يعرقل النمو الاجتماعي السليم للطلبة، ومن مظاهر النمو الاجتماعي الضعيف للطلبة: ضعف الثقة بالنفس، والانسحاب من المواقف الاجتماعية، والعزلة الاجتماعية؛ مما يؤدي إلى تدني مستوى المناعة النفسية لديه.

حيث يؤكد علماء الصحة النفسية أنه لا توجد استراتيجية ثابتة لمواجهة الضغوط وإن أفضل استراتيجية هي تلك التي نقوم بها من أنفسنا، فإن عملية مواجهة الضغوط تستلزم عدداً من الموارد منها: القيم والمعتقدات، المرونة، الموارد الاجتماعية كعلاقات الفرد الاجتماعية والمساندة الاجتماعية، الموارد المالية، الموارد الجسدية (وهي جهاز المناعة الذاتي) ،ويشمل صحة الفرد الجسمية والنفسية وطاقته وقدرته على التحمل[4].

---

[3] - Marzieh (2005), p 136.

4 – شكري (1999)، ص 56

وتشير الدراسات النفسية الخاصة إلى أن مرحلة المراهقة – مرحلة التعليم الثانوي– قد تكون الفرصة الأخيرة لبعض الأشخاص كي يحدثوا تغيرات في طرق معيشتهم، وطرق تعاملهم وتفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين، عن طريق اكتساب تأثير نفسي مناسب، وتعد المراهقة فترة مهمة لتكوين نمط الحياة للسنوات المقبلة، ففترة المراهقة هي فترة توتر نفسي فضلاً عن كونها فترة نمو متشعب، ومتعدّد المناحي، ولهذا السبب فهي توصف أحياناً بأنها مرحلة الزوبعة النفسية.

أشارت دراسة كل من: دياب (2006)، النابلسي (2009)، عودة (2010)، سيد (2012)، الحلبي (2021)، إلى أنَّ مستوى الدعم الأسري المقدَّم للطالب يؤثر في مستوى المناعة النفسية لدى الطالب المراهق التي تزيد على قدرته على مواجهة مشكلات الحياة وصعوباتها، حيث إنها تزود الطلبة المراهقين بخبرات إيجابية منتظمة، ومهارات متنوّعة، ومجموعة من الأدوار التي تتلقى المكافأة من المجتمع. كما أنَّ غياب الدعم الأسري له أثر سلبي في نشاط الفرد وحيويته ومستوى المناعة النفسية لديه، فضلاً عن تأثيره في الصحة الجسمية والنفسية ، وهذا ما توصلت إليه دراسة ألبرت لورينز وآخرين Lorincz, et al (2012) حيث أشارت إلى أن الأفراد ضعيفي المناعة النفسية يكونون أقل حيوية ونشاطاً، كذلك أكثر تعرضاً للأمراض والاضطرابات النفسية والجسمية.

ووجدت الباحثة عن طريق قيامها بدراسة استطلاعية أولية في مدرسة (بهجت البيطار) بلغ عدد الطالبات فيها (20) طالبة للتعرف إلى أسباب ضعف المناعة النفسية لديهن، ومدى حاجتهن إلى الدعم الأسري من أجل امتلاكهن للمهارات المناسبة في حل مشكلات الحياة اليومية التي تواجههن في حياتهن، فوجدت الباحثة الكثير من الأسباب، ومنها: ضعف المهارات الاجتماعية المناسبة لدى بعض الطالبات عند مواجهة أي موقف اجتماعي، وعدم استخدام الأسلوب العقلي في حل بعض مشكلات الحياة اليومية التي يواجهنها، فضلاً عن ضعف مهارات التعبير عن المشاعر والآراء لدى بعض الطالبات، وضعف الدفاع عن حقوقهن عند مواجهة بعض الصعوبات والتحديات الحياتية، وعدم القدرة على مواجهة ضغوط الحياة اليومية، وعدم قدرة بعض الطلبة على

التحكم في سلوكهن الانفعالي اللفظي وغير اللفظي، وبخاصة في مواقف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. لذا يأتي الدعم الأسري بأشكاله المختلفة والمتعددة والذي له أثرٌ مخففٌ لضغوط الحياة اليومية ومُعينٌ للطلبة على مواجهة صعوبات الحياة وتحدياتها، فضلاً عن دور الدعم في حل مشكلات الطلبة، وكذلك منحهن الثقة بالنفس، وإعطائهن القيمة الشخصية، والمكانة الاجتماعية في المجتمع. ومما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1– ما علاقة الدعم الأسري بمستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق؟

2 – ما مستوى الدعم الأسري لدى أفراد عينة البحث من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق؟

3– ما مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق؟

1–3– **أهمية البحث:** تتمثل أهمية البحث في الآتي:

1–3–1– أهمية المرحلة العمرية التي يمرُّ فيها طلبة التعليم الثانوي، وهي مرحلة المراهقة، حيث إن الأفراد في هذه المرحلة يكونون شديدي التأثُّر بما يُحيط بهم من أفراد، وأحداث، وأزمات.

1–3–2– يمكن الاستفادة من نتائج البحث الحالي في إعداد البرامج الاجتماعية والنفسية الفردية والجماعية لتحسين مستوى المناعة النفسية لدى الطلبة الذين يعانون من كثرة الضغوط والتحدّيات والإحباطات، وقلّة الدعم الأسري المقدَّم لهم في مجالات حياتهن كلِّها.

1–3–3– قد تفيد نتائج هذا البحث في توفير معلومات للمسؤولين في وزارة التربية، ومرحلة التعليم الثانوي، من أجل العمل على توفير الدعم الأسري، وتأمين الخدمات التي

تؤدي إلى توفير بيئة تعليمية مناسبة للطالب في مرحلة التعليم الثانوي، كي يرتفع مستوى المناعة النفسية لديهم.

1-3-4- قد تُساعد نتائج البحث الحالي في معرفة بعض الجوانب المهمة المؤثرة في رفع مستوى المناعة النفسية لدى الطلبة، وتزيد على قدرتهم على مواجهة الضغوط الحياتية وخاصة في ظل الظروف الراهنة التي تعيشها الجمهورية العربية السورية.

1-4- أهداف البحث: يمكن تحديد أهداف البحث في تعرُّف:

1-4-1- مستوى الدعم الأسري لدى عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق.

1-4-2- مستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة الصف الثالث العام بمدارس محافظة دمشق.

1-4-3- العلاقة بين الدعم الأسري والمناعة النفسية لدى عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق.

1-4-4- دلالة الفروق لدى أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري وفق متغيري البحث: (الجنس، التخصُّص الدراسي).

1-4-5- دلالة الفروق لدى أفراد عينة البحث على مقياس القدرة على حل مشكلات الحياة اليومية وفق متغيري البحث: (الجنس، التخصُّص الدراسي).

1-5- فرضيات البحث: اختُبِرتْ الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (0.05):

1-5-1- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدعم الأسري والمناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق.

1-5-2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري وفق متغيري: (الجنس، التخصُّص الدراسي).

1-5-3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وفق متغيري: (الجنس، التخصُّص الدراسي).

1-6- حدود البحث:

1-6-1- الحدود البشرية: شملت جميع طلبة الصف الثالث الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق.

1-6-2- الحدود المكانية: أُجريَ البحث في المدارس الثانوية العامة بمديرية تربية دمشق الآتية: (فايز منصور، أسعد عبد الله، بهجت البيطار، الكواكبي، ابن الأثير، لورا دغلاوي، زكي الأرسوزي، عادة بيهم الجزائري، بسام بكورة، سجيع هيفا).

1-6-3- الحدود الزمنية: طُبِّقت أدوات البحث في بتاريخ (2021/2/21-2021/3/11م).

1-6-4- الحدود العلمية: دراسة العلاقة بين الدعم الأسري ومستوى المناعة النفسية بأبعادها: (تقبُّل التغيير والعلاقات الإيجابية، المهارات الشخصية، الثقة بالنفس والقدرة على الضبط، التفاؤل) لدى عينة من طلبة الثانوي العام.

1-7- مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

1-7-1- الدعم الأسري (Family support): "إدراك الفرد لوجود أشخاص مهمين في حياته، يمكنه الاعتماد عليهم، والثقة بهم، واللجوء إليهم في الأزمات" [5].

وتعرِّف الدعم الأسري إجرائياً بأنها: هي حصول الطالب على الدعم الأسري بأشكاله كلها كالدعم المادي والمعنوي والمتابعة في المدرسة ومساعدته في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الدعم الأسري الذي أُعدَّ لهذا الغرض.

1-7-2- المناعة النفسية (Psychological immunity): عرفها سيلي Selye بأنها: المقاومة والصمود النفسي أمام الضغوط التي يواجهها الفرد [6].

[5] – حسنين (2004)، ص 13.

[6] - Selye (1976), p 45.

ويعرفها زيدان: قدرة الفرد على حماية نفسه من التأثيرات السلبية المحتملة للضغوط والمخاطر والإحباطات والأزمات النفسية، والتخلص منها عن طريق التحصين النفسي باستخدام الموارد الذاتية والإمكانات الكامنة في الشخصية مثل التفكير الإيجابي، الإبداع، حل المشكلات، ضبط النفس والاتزان، الصمود والصلابة، التحدي والمثابرة، الفاعلية، التفاؤل والمرونة والتكيف مع البيئة [7].

وتعرَّف المناعة النفسية إجرائياً بأنها: قدرة الشخص على مواجهة الضغوطات وتحمل الصعوبات والتحديات ومقاومة ما ينتج عنها من أفكار ومشاعر سلبية، وتُقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوصون على مقياس المناعة النفسية الذي أعد لهذا الغرض.

2-الإطار النظري للبحث:

2-1- **الإطار النظري:**

2-1-1- **الدعم الأسري:**

يُعدُّ الدعم الأسري عملية مهمة جداً في حياة الفرد، فعن طريقها أمكنه التفاعل مع مجتمعه، فهو لا يقوى على تحقيق أهدافه في ظل غياب الآخرين ودعمهم له، كما أنه بوساطتها يتبادل الدور مع أفراد مجتمعه، وإن كان أكثر احتياجاً لها في حال تعرضه للأزمات والمواقف الطارئة.

و عن طريق تتبع الباحثة للتراث النفسي لأبعاد الدعم الأسري توصلت إلى وجود اختلافات في تحديد أشكال الدعم الأسري وأنواعه تبعاً لاختلاف الأساليب المنهجية، واختلاف التعريفات الإجرائية لمفهوم الدعم الأسري والاجتماعي، إذ يرى (كوهين وويلز, Kohn & Will) أنه توجد أربعة أنواع للدعم الأسري:

1-دعم التقدير (Esteem Support): هذا النوع من الدعم يكون في شكل معلومات تُفيد بأن هذا الشخص مقدر ومقبول، ويستحسن أن ننقل للأشخاص أنهم مقدرون لقيمتهم الذاتية وخبراتهم وأنهم مقبولون على الرغم من أي صعوبات أو أخطاء شخصية، وهذا

[7] - زيدان (2013)، ص 817.

النوع من المساندة يشار إليه بمسمَّيات مختلفة مثل: الدعم النفسي Psyco-Support، والدعم التعبيري Expressive Support، ودعم تقدير الذات Self-Esteem Support، ودعم التنفيس Ventilation Support، ودعم الوثيقة Close Support، ورغم ذلك فإن كل هذه المسميات تشير إلى الجانب النفسي من الدعم الاجتماعي [8].

2- الدعم بالمعلومات: تتمثَّل في تقديم النصائح والتغذية الراجعة الشخصية والمعلومات الضرورية، وهذا النوع من الدعم يظهر في إمداده بالمعلومات التي تفيده في حل مشكلة صعبة يواجهها في حياته اليومية، أو عن طريق إسداء النصح له أو توجيهه أو إرشاده، وتطلق على هذا النوع أيضاً بعض المفهومات الأخرى مثل: دعم التوجيه المعرفي Cog native Guidance، أو الدعم بالنصح، والإرشاد أو دعم المعلومات[9].

3-الصحة الاجتماعية (Social Companionship): تشمل قضاء بعض الوقت مع الآخرين في أنشطة الفراغ والترويج لإشباع الحاجة للانتماء والتواصل مع الآخرين، ومساعدة الفرد على التخلص من قلقه وهمومه. وقد يشار إلى هذا النوع من الدعم أحياناً بأنه مساندة الانتشار والانتماء[10].

4-الدعم الإجرائي (Instrumental Support): تشمل تقديم العون المالي والإمكانات المادية والخدمات اللازمة، وقد يساعد العون الإجرائي على تخفيف الضغط عن طريق الحل المباشر للمشكلات الإجرائية أو عن طريق إتاحة بعض الوقت للفرد المتلقي للخدمة، أو العون للأنشطة مثل: الاسترخاء أو الراحة [11].

2-1-2- المناعة النفسية:

يُعدُّ مفهوم المناعة النفسية ضمن التوجه الإيجابي في علم النفس وقد تزايد الاهتمام به على أنه مصطلح يعني مقاومة الضغط النفسي، فهو من العمليات الوقائية التي تعني

[8] – سيد (2012)، ص 30.

[9] – النابلسي (2009)، ص 59.

[10] – سيد (2012)، ص 31.

[11] – دياب (2006)، ص 63.

قدرة الإنسان على التغلب على المواقف الضاغطة، إذ إنَّ للإنسان قوى وقدرات كبيرة على التحمل ومقاومة الضغوط وأن المناعة النفسية تحميه من الكثير من الأمراض المرتبطة بالضغوط مثل: الاكتئاب ،والانهيار، أو حتى ضغط الدم ،والسكر، وغيرها.

هناك ثلاثة روافد أساسية اشتق منها مفهوم المناعة النفسية هي: علم نفس الصحة، وعلم المناعة النفسي العصبي، والتفاعل بين المخ وجهاز المناعة [12].

حيث يعد نظام المناعة النفسية نظاماً افتراضياً وجدانياً تفاعلياً، يشترك مع نظام المناعة الجسمية بالحفاظ على استقرار الفرد واتزانه عن طريق المحافظة على الحالة الوجدانية من تهديدات المشاعر السلبية الناتجة عن الأحداث الطارئة، ويحقق درجة عالية من الاستقرار بمواجهة تقلبات الحياة الطارئة وذلك بوساطة القدرات المعرفية للاوعي المستقاة من مدخلات الوعي، والتي تساعد على التعامل مع الضغوط ومقاومتها وتدعيم الصحة النفسية عبر ثلاثة أنظمة فرعية ،هي : (الاحتواء ، والمواجهة التكيفية ، والتنظيم الذاتي) المتفاعلة مع بعضها بعضاً لوصف العوامل الدافعة التي قد تنمي القدرات التكيفية الداعمة للتناغم ما بين مبادئ الفرد ومتطلبات السياق الذي يعيشه[13].

بما أن غالبية الأفراد قد سبق وتعرضوا إلى صدمات نفسية قاسية مثل فقدان شخص عزيز أو مرض خطير أو خسارة مادية أو إخفاق في تحقيق هدف في الحياة، كل تلك الأمور تنتهي إلى واحدة من نتيجتين إما التكيف والتأقلم والتصدي للأزمة وفي ذلك مناعة وقوة نفسية، أو الاستسلام لها والدخول في دائرة لا تنتهي من المشكلات النفسية، فاختبار المشاعر المؤلمة للمرة الأولى هي أكثر إيلاماً ، لكن لاحقاً تصبح خاضعة لسيطرة ما يسمى المناعة النفسية.

[12] – حسنين (2013)، ص 22.

[13] – الشريف (2015)، ص 12.

2-1-3- خصائص المناعة النفسية:

من خصائص المناعة النفسية التي تساعد على تقوية العمليات الانفعالية والتفاعلية بين الفرد وبيئته: ظهور سلوكيات واستجابات إيجابية عند توقع أحداث سلبية، التصور الخاطئ عن قدرات المناعة النفسية تحدُّ من قوة استجابتها، التعامل مع الأحداث المؤلمة كخبرات جديدة، تعزّز التفاؤل والنظرة الإيجابية للحياة، تعمل بشكل أفضل عند تركها تمارس مهمتها الفطرية، تعمل على حدوث التكيف والمواءمة مع الأحداث المؤلمة[14]، فهم نواتج السلوكيات وتفسيرها، تعزز استراتيجيات المواجهة التكيفية الواعية لرد الفعل على حساب ميكانيزمات الدفاع اللاشعورية، إجادة استخدام المعرفة وتوظيفها في إدراك النواتج الإيجابية الممكنة للوصول لحياة أكثر إيجابية، تضمن اختيار استراتيجيات التكيف للفرد وسرعة ودقة السلوك المناسب[15].

إنَّ أهم خصائص المناعة يتركز في الإدراك الإيجابي للذات وتقبل الأحداث الصادمة كخبرات معرفية جديدة تساعد في التكيف مع السياق وتعزز سلوكيات الفرد المنسجمة مع سماته، التي تؤكد ذاته وتساعده على توليد استجابات وجدانية تنسجم مع الحدث المدرك، وتتيح له الفرص لإحداث تغييرات إيجابية من شأنها دعم صنع القرار من أجل تنظيم حياته تنظيماً فاعلاً.

2-1-4- مقومات المناعة النفسية: للمناعة النفسية عدة مقومات من أهمها:

2-1-4-1- **المرونة النفسية:** أن يمتاز الأشخاص بالمرونة النفسية التي تجعلهم قادرين على مواجهة العقبات والضغوط النفسية بسهولة ويسر دون اضطرابات وقدرتهم على التكيف والتفاعل الإيجابي مع ظروف الحياة المتغيرة والضاغطة التي تنعكس على استجاباتهم الحياتية وعلاقاتهم الاجتماعية [16]. وتتمثل في القدرة على التحكم وضبط

[14] – زارو وآخرون (2001)، ص 11.

[15] - Gilbert, et al (1998), p 617.

[16] – حسان (2009)، ص 28.

النفس والقدرة على حل المشكلات وتحقيق الأهداف مهما كانت، وتكوين علاقات إيجابية فعالة مع الآخرين[17].

2-1-4-2- **الأمل والتفاؤل:** إن الأشخاص المتفائلين يكون عملهم أفضل في مواقف التوتر ويتمتعون بصحة أفضل، فالشخص المتفائل يدرك الضغوط على أنها مواقف تحدي تتطلب جهداً لتحقيق ما يصبو إليه وإمداده بالصبر والقوة لتجاوزها بأقل الخسائر، ويتمثل التفاؤل في نظرة الفرد الإيجابية نحو الحياة حيث تساعده على تقبل خبرات الفشل التي تمر بحياته ويعدها خبرات يمكنه الاستفادة منها في المرات القادمة[18].

2-1-4-3- **المساندة الاجتماعية:** إن المساندة الاجتماعية تزيد على قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الإحباطات وتجعله قادراً على حل مشكلاته بطريقة جيدة، ويمكن أن تكون لها قيمة شفائية من الأمراض النفسية، وتسهم في التوافق الإيجابي والنمو الشخصي، وتقي الفرد من الآثار الناتجة عن الأحداث الضاغطة، كما تعدُّ المساندة الاجتماعية من أهم مصادر التخفيف لدى الأفراد فهي تساعدهم على التكيف مع المشكلات التي تواجههم وتخفف من الآثار الناتجة عن الأحداث الضاغطة[19].

2-1-4-4- **ممارسة التمارين الرياضية:** إن التمارين الرياضية تنمي القوة والقدرة على تحمل الشعور بالإرهاق، وتزيد على كمية تدفق الدم المندفعة إلى الدماغ، وتساعد على إفراز هرمون السعادة، وهذا من شأنه إكساب الفرد الراحة والطمأنينة، وتمتعه بالمناعة النفسية التي يواجه بها ضغوط الحياة، كما أن النشاط البدني الرياضي يؤدي دوراً بارزاً في الصحة النفسية وعنصراً مهماً في تكوين الشخصية الناضجة السوية، ويعالج الكثير من الانحرافات النفسية والسلوكية بغرض تحقيق التوافق النفسي[20].

---

[17] – أبو القمصان (2017)، ص 38.

[18] – قلجة (2015)، ص 8.

[19] – دياب (2006)، ص 57.

[20] – حميد (2008)، ص 2.

2-1-5- دور الدعم الأسري في تحسين مستوى المناعة النفسية لدى الطالب:

ذكر كفافي (2008) "أنَّ العمل على توفير الدعم الأسري للطلاب هو ميدان من ميادين العمل الاجتماعي، وذلك من أجل مساعدتهم على الوصول إلى التوافق الدراسي والاجتماعي المطلوب، وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم، وأيضاً رفع مستوى الصلابة والمناعة النفسية لديهم".

ويرى تورنر ومارينو Turner & Marino (1994) أن الدعم الأسري يؤثر بطريقة مباشرة في سعادة الطالب، وتوافقه، ومستوى قدرته على حل مشكلات الحياة اليومية عن طريق الدور المهم الذي يؤديه حينما يكون مستوى الضغوط مرتفعاً لديه، ومناعته النفسية قوية.

ويعتقد الباحثون أنَّ الكثير من مشكلات الحياة اليومية وصعوباتها وتحدياتها التي يعاني منها الأفراد ناتجة عن ضعف مناعته النفسية، التي ترتبط بضعف تقديم الدعم الأسري المناسب لهم[21].

ويرى "بولبي" أن الطالب الذي يتمتع بدعم أسري مناسب، يتمتع بالثقة بالنفس، ويكون قادراً على تقديم المساعدة للآخرين، ويصبح أقل عرضة للاضطرابات الشخصية والنفسية والاجتماعية بسبب المناعة النفسية الجيدة لديه، ويُصبح أكثر توافقاً اجتماعياً، وأكثر قدرةً على حل مشكلات الحياة اليومية التي تواجههم؛ إضافة إلى أن الدعم الأسري يزيد على قدرة الطالب على مواجهة الصدمات الناجمة عن الأحداث الحياتية الضاغطة التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية[22].

فمستوى الدعم الأسري يرتفع لدى الفرد كما ذكرت كوترونا (Cutrona, 1996, 10) نتيجة إشباع الحاجات الأساسية للفرد في مرحلة المراهقة من حب واحترام وتقدير وتفهم، وتواصل وتعاطف ومشاركة الاهتمامات وتقديم النصيحة، وتقديم المعلومات، وذلك من الأشخاص ذوي الأهمية في حياة الفرد في تلك المرحلة الحساسة كالأسرة، أو الأصدقاء،

[21] – الخطيب (2003)، ص 77.

[22] – علي (2001)، ص 78.

يحبون الفرد ويهتمون به، وبخاصة وقت حدوث الأزمات والضغوط، مما تمكن المراهق من المشاركة الاجتماعية الفاعلة في مواجهة الأحداث الضاغطة ومشكلات الحياة اليومية والضغوط الحياتية، والتوافق معها، ومن ثمَّ ارتفاع مستوى المناعة لديه في مواجهة التحديات والصعوبات والضغوطات الحياتية المختلفة. ومما سبق نجد أنَّ الدعم الأسري المرتفع المقدَّم للطلبة يُمكن أن يُسهم في تحقيق مستوى مرتفع من المناعة النفسية لديه، والنمو الشخصي والاجتماعي، وتقي الفرد من الاضطرابات الاجتماعية والنفسية، عندما تقوى قدرة الفرد على مقاومة أحداث الحياة السلبية، ويَصبح أكثر قدرة على مواجهة الأزمات والمشكلات في حياته.

2-2- دراسات سابقة:

2-2-1- دراسات عربية:

2-2-1-1-**دراسة العمار ونجاتي (2016)، سورية:** عنوان الدراسة: "المناعة النفسية وعلاقتها بالتقبل الوالدي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق".

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المناعة النفسية والتقبل الوالدي. تكونت عينة الدراسة من (435) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية (إرشاد نفسي، المناهج وطرائق التدريس) بجامعة دمشق. اعتمد الباحثان كأدوات للدراسة مقياس المناعة النفسية ومقياس التقبل الوالدي. أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناعة النفسية والتقبل الوالدي لدى أفراد عينة الدارسة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المناعة النفسية تبعاً لمتغير السنة الدراسية، بينما لم تظهر هذه الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في المناعة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، إضافة إلى أن مستويات المناعة النفسية كانت مرتفعة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التقبل الوالدي تبعاً لمتغير السنة الدراسية بينما لم تظهر هذه الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في التقبل الوالدي تبعاً لمتغير الجنس.

2-2-1-2-**دراسة عباس (2016)، سورية:** بعنوان: (أساليب مواجهة الصدمة النفسية وعلاقتها بالمساندة الأسرية لدى المراهقين المقيمين في مراكز الإيواء في مدينة دمشق).

هدفت الدراسة إلى تعرُّف العلاقة بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس أساليب مواجهة الصدمة النفسية ودرجاتهم على المساندة الأسرية. وتعرُّف الفروق بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس الصدمة النفسية ومقياس المساندة الأسرية استناداً إلى متغير الجنس. وسحبت عينة عشوائية من مراكز الإيواء في مدينة دمشق بلغت (342) مراهقاً ومراهقة منهم (193) ذكوراً و(149) إناثاً. وطُبِّقَ مقياس أساليب مواجهة الصدمة النفسية، ومقياس الصدمة النفسية، ومقياس المساندة الأسرية. ومن أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس أساليب مواجهة الصدمة النفسية ودرجاتهم على المساندة الأسرية. وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المساندة الأسرية ودرجاتهم على الصدمة النفسية. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس المساندة الأسرية تعزى إلى متغير الجنس ذلك لصالح الذكور.

2-2-1-3- **دراسة فتحي (2019)، مصر:** عنوان الدراسة: " الكفاءة الذاتية المدركة والقدرة على حل المشكلات والتوجه نحو الهدف كمنبئات بالمناعة النفسية لدى المتفوقين دراسياً (المكوّنات العاملية لمقياس المناعة النفسية)".

هدفت الدراسة إلى تعرُّف البناء العاملي لمقياس المناعة النفسية لدى المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة، بهدف الكشف عن مستوى المناعة النفسية لديهم، والكشف عن الارتباطات بين أبعاد المناعة النفسية، وكل من الكفاءة الذاتية المدركة، والقدرة على حل المشكلات، والتوجه نحو الهدف، والتعرف إلى كون هذه المتغيرات الثلاثة تعمل بوصفها منبئات بالمناعة النفسية لدى طلاب الجامعة من المتفوقين، وأخيراً تعرف الفروق في مكونات المناعة النفسية لدى عينة الدراسة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع، التخصص). تكونت عينة

الدراسة من (152) طالباً وطالبة من المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة. وطُبِّقت أربع أدوات هي: مقياس المناعة النفسية من (إعداد الباحثة)، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة (من إعداد الباحثة)، ومقياس حل المشكلات (من إعداد نزيه، 1998)، ومقياس توجه الهدف من إعداد إليوت وماكريجور (Elliot & McGregor).

أهم نتائج الدراسة: وجود مستوى مرتفع من المناعة النفسية لدى الطلبة المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المناعة النفسية وكل من الكفاءة الذاتية المدركة والقدرة على حل المشكلات والتوجه نحو الهدف، وأظهرت النتائج وجود فروق في المناعة النفسية وفقاً لمتغير الجنس لصالح الطلبة الذكور، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغير التخصُّص الدراسي، كما وجد أنَّ المتغيرات الثلاثة أمكنها التنبؤ بالمناعة النفسية لدى المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة.

2-2-1-4- دراسة الحلبي (2021)، السعودية:

عنوان الدراسة: "المناعة النفسية والمساندة الاجتماعية كمنبئات بالتوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى عينة من طالبات جامعة القصيم".

هدفت الدراسة إلى تعرُّف دور المناعة النفسية والمساندة الاجتماعية في التنبؤ بالتوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى طالبات الجامعة، والتعرف إلى مستوى المناعة النفسية والمساندة الاجتماعية والتوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى طالبات الجامعة، أضف إلى ذلك تعرف الفروق بين مرتفعي المناعة النفسية ومنخفضيها ، والفروق بين مرتفعي المساندة الاجتماعية ومنخفضيها على مقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل. تكونت عينة الدراسة من (275) طالباً وطالبة من طالبات كلية التربية في جامعة القصيم، استُخْدِمَ مقياس المناعة النفسية لطالبات الجامعة، ومقياس المساندة الاجتماعية للمراهقين والشباب، ومقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل. أهم نتائج الدراسة: يتمتع أفراد العينة بمستوى أعلى من المتوسط في المناعة النفسية، ومستوى أقل من المتوسط في المساندة الاجتماعية والتوجه نحو المستقبل، وللمناعة النفسية قدرة تنبؤيه بالتوجه

الإيجابي نحو المستقبل، بينما لم تتنبأ المساندة الاجتماعية بالتوجه الإيجابي نحو المستقبل، ووجود فروق بين منخفضي ومرتفعي المناعة النفسية، وفروق بين منخفضي ومرتفعي المساندة الاجتماعية على مقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل.

2-2-2- دراسات أجنبية:

2-2-2-1- دراسة لابسلي وهيل Lapsley and Hill (2011):

عنوان الدراسة: "المناعة النفسية الذاتية وعلاقتها بالتفاؤل والتكيف الأكاديمي".

Autoimmunity and its relationship to optimism and academic adjustment.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى علاقة المناعة النفسية بالتفاؤل والتكيف في مرحلة البلوغ المبكر وارتباطها ببعض السلوكيات مثل: تعاطي المخدرات وسوء التكيف الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من (350) طالباً وطالبة في أمريكا. اعتمد الباحثان كأدوات للدراسة مقياس AIS لقياس المناعة النفسية ومقياس التفاؤل بقائمة المخاطر النسبية القياسية. أهم نتائج الدراسة: إنَّ الحصانة النفسية مرتبطة ارتباطاً قوياً بالتفاؤل وارتباطاً عكسياً بالاكتئاب والثقة بالنفس والمشكلات الشخصية.

2-2-2-2- دراسة ألبرت لورينز وآخرين Lorincz et al (2012):

عنوان الدراسة: "العلاقة بين سمات نظام المناعة النفسية والمزاج العاطفي للشخصية لدى المراهقين".

Relationship between the characteristics of the psychological immune system and the emotional tone of personality in adolescent.

هدفت الدراسة إلى إظهار العلاقة بين الصحة الوجدانية ووظيفة نظام المناعة النفسية. تكونت عينة الدراسة من (599) طالباً وطالبة من المدارس العليا. اعتمد الباحثون كأدوات للدراسة استبيان المناعة النفسية PISI واستبيان المزاج العاطفي.

أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين الصحة النفسية للشخصية (التكيف– عدم التكيف) ووظيفة نظام المناعة النفسية لصالح التكيف.

2-2-3- **موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة:** اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في تناول موضوع الدعم الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الشخصي والاجتماعي كدراسة عاقل (2015). ومن ناحية منهج البحث: اتفق البحث الحالي مع غالبية الدراسات السابقة في اتباع المنهج الوصفي التحليلي. ومن حيث عينة البحث: تشابهت عينة البحث الحالي التي كانت من الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي مع العينات المسحوبة في دراسة: سيد (2012).

كما يمتاز البحث الحالي من الدراسات السابقة في أنه: خُصِّص لتعرُّف العلاقة بين مستوى الدعم الأسري الذي يتلقاه طلبة الصف الثالث الثانوي والمناعة النفسية ، في حين لم يسبق في -حدود علم الباحثة- أن جرى دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين. دراسة الجانب الاجتماعي، لدى الطلبة الذين يعيشون في أحوال اجتماعية ونفسية واقتصادية صعبة في ضوء الأوضاع الراهنة التي يمر فيها المجتمع السوري.

3 - الإطار الميداني للبحث:

3-1- **منهج البحث:** اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استناداً إلى حقائق الواقع، وتعد الأبحاث الوصفية أكثر من مشروع لجمع معلومات فهي تصف وتحلل وتقيس وتُقيم وتفسر [23]. واعتُمِدتْ الإجراءات البحثية الآتية في البحث الحالي: إعداد الصورة الأولية لمقياس الدعم الأسري، ومقياس المناعة النفسية، في ضوء الأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة، عرض الصورة الأولية لمقياس الدعم الأسري، ومقياس المناعة النفسية على بعض أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في كليتي التربية والآداب (قسم علم الاجتماع)، التأكد من صدق وثبات مقياس الدعم الأسري، ومقياس المناعة النفسية، إعداد الصورة النهائية لمقياس الدعم الأسري، ومقياس المناعة النفسية، تحديد المجتمع الأصلي واختيار عينة البحث من الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي،

[23] - عباس وآخرون (2007)، ص 161.

تطبيق المقياسين في صورتهما النهائية على العينة المختارة، تصحيح الاستجابات ورصد البيانات تمهيداً لإدخالها إلى الحاسب الآلي، معالجة البيانات وتحليلها إحصائياً وفقاً للأساليب الإحصائية المحددة، تحليل النتائج التي تُوصِّل إليها ، وتفسيرها ، التوصل إلى النقاط الأساسية التي تفيد في وضع بعض المقترحات للبحث.

الطريقة المعتمدة في رصد الواقع الاجتماعي:اعتُمِدتْ طريقة الرصد الاجتماعي بالعينة.

3–2– أداتا البحث:

3–2–1– مقياس الدعم الأسري:

ـ مرحلة الاطلاع واختيار أبعاد المقياس: تم فيها الاطلاع على بعض الدراسات التي تناولت موضوع الدعم الأسري الذي يتلقاه الطلبة، كدراسة: النجار (2012)، عودة (2010)، النابلسي (2009)، المبحوح (2015)، عباس (2016)، وكان الهدف من الرجوع إليها معرفة بنود الدعم الأسري التي تناولها الباحثون في دراساتهم، ثم (طوَّرت الباحثة) في ضوء هذه المقاييس بنود معينة ليتألف منها مقياس الدعم الأسري الذي يتلقاه الطلبة، صيغ مقياس يحتوي على (20) بنداً كما في الملحق رقم (1). ويُجابُ عن بنود المقياس بواحدة من الإجابات الخمس الآتية حسب مقياس ليكرت : (درجة الموافقة مرتفعة جداً، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً). فالبنود تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو الآتي: (5، 4، 3، 2، 1).

☒ الدراسة الاستطلاعية لمقياسي الدعم الأسري والمناعة النفسية:

بهدف التحقق من وضوح بنود المقياسين وتعليماتهما، قامت الباحثة بدراسة استطلاعية، إذ طبَّقت المقياس على عينة صغيرة من الطلبة بلغت (40) طالباً وطالبة من طلبة من طلبة مدرستي: (فايز منصور، وأسعد عبد الله)، ونتيجة للدراسة الاستطلاعية، بقيت بنود المقياس كما هي، وكذلك التعليمات المتعلقة به، حيث تبين أنها واضحة تماماً ومفهومة.

3-2-1-1- **صدق مقياس الدعم الأسري:**

3-2-1-1-1- **الصدق الظاهري:** بهدف التحقق من صلاحية بنود مقياس الدعم الأسري عُرِض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكليتي التربية والآداب والعلوم الإنسانية (قسم علم الاجتماع) في جامعة دمشق بلغ عددهم (7) محكمين، لبيان رأيهم في صحة كل بند، فضلاً عن ذكر ما يرونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات لم يُسْتَبْعد أي بند من المقياس، لكن عُدِّلَ بعضها من حيث الأسلوب والصياغة، و من ثمَّ بلغ المجموع النهائي لبنود هذا المقياس بصورته النهائية (20) بنداً.

3-2-1-1-2- **صدق البناء الداخلي:** وهو يبين الارتباط بين المجموع الكلي والبنود الفرعية، وأُجريَ ارتباط المجموع الكلي بالبنود الفرعية، وأظهرت النتائج أنَّ ارتباط المجموع الكلي مع البنود الفرعية مرتفع وتراوح ما بين (0.484 و 0.719)، ما يدل على أنَّ مقياس الدعم الأسري متجانس، ويتسم بالصدق الداخلي. انظر الملحق رقم /3/.

3-2-1-2- ثبات مقياس الدعم الأسري: جاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (1):

الجدول (1) نتائج الثبات بالإعادة والثبات بالتنصيف وألفا كرونباخ لمقياس الدعم الأسري

مقياس الدعم الأسري	الثبات الإعادة	الثبات بالتنصيف	ألفا كرونباخ
الدرجة الكلية	0.859	0.872	0.728

يلاحظ من الجدول (1) أنَّ جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة وتدل على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء البحث؛ إذ بلغت قيمة معامل الثبات بالإعادة لمقياس الدعم الأسري (0.859)، وبلغت معامل الثبات بالتجزئة النصفية (0.872)، كما بلغت قيمة ثبات ألفا كرونباخ (0.728).

3-2-2- **مقياس المناعة النفسية:**

. مرحلة الاطلاع واختيار أبعاد المقياس:

اطُّلع على بعض الدراسات التي تناولت موضوع المناعة النفسية لدى الطلبة، كدراسة كل من: زيدان (2013)، الشيخ علي (2014)، العمار ونجاتي (2016)؛ ثمّ طوَّرت الباحثة

في ضوء هذه الأبحاث والدراسات بنود مقياس المناعة النفسية؛ ويتكوَّن المقياس من (28) بنداً موزعة على أربعة أبعاد. الملحق رقم /3/.

ـ طريقة تصحيح المقياس: يُجابُ عن بنود المقياس في خمس إجابات هي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وتعطى الدرجات الآتية وفق الترتيب السابق لخيارات الإجابة: (5، 4، 3، 2، 1). والدرجة العالية تدل على مستوى مرتفع للمناعة النفسية، والدرجة المنخفضة على المقياس تدل على انخفاضها.

3–2–2–1– **صدق مقياس المناعة النفسية:**

3–2–2–1–1– الصدق الظاهري: بهدف التحقق من صلاحية بنود مقياس المناعة النفسية لدى الطلبة عُرِض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكليتي التربية والآداب والعلوم الإنسانية (قسم علم الاجتماع) في جامعة دمشق بلغ عددهم (7) محكمين، لبيان رأيهم في صحة كل بند، وبناءً على الآراء والملاحظات لم يُسْتَبْعد أي بند من المقياس، لكن عُدِّل بعضها من حيث الأسلوب والصياغة ومخاطبة الطلبة بصيغة الغائب، ومن ثمَّ بلغ المجموع النهائي لبنود هذا المقياس بصورته النهائية (40) بنداً وُزِّعتْ على أربعة أبعاد.

3–2–2–1–2– صدق البناء الداخلي: وأظهرت النتائج أنَّ ارتباط المجموع الكلي مع البنود الفرعية مرتفع، وتراوح ما (0,277 – 0,735)، ما يدل على أنَّ مقياس المناعة النفسية متجانس، ويتسم بالصدق الداخلي، كما في الملحق رقم /3/.

3–2–2–2– ثبات مقياس المناعة النفسية: أُعتمِد في حساب ثبات المقياس على الطرق الآتية: الثبات بالإعادة والثبات بالتنصيف وألفا كرونباخ، وأظهرت النتائج أنَّ جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة وتدل على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء البحث؛ إذ بلغت قيمة معامل الثبات بالإعادة لمقياس القدرة على حل مشكلات الحياة اليومية (0.884)، وبلغت معامل الثبات بالتجزئة النصفية (0.866)، كما بلغت قيمة ثبات ألفا كرونباخ (0.751). انظر الملحق رقم /3/.

3-3- المجتمع الأصلي للبحث: تكوَّن المجتمع الأصلي للدراسة من جميع طلبة الصف الثالث الثانوي العام ذكوراً وإناثاً في ثانويات محافظة دمشق للعام الدراسي (2021/2020م)، وبلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (11816) طالباً وطالبة، منهم (5473) طالباً، و(6343) طالبة يتوزعون على (78) مدرسة ثانوية رسمية.

وقُسمت محافظة ريف دمشق (5) مناطق جغرافية وفق الخريطة المدرسية التي تعتمدها دائرة الإحصاء والتخطيط والخريطة المدرسية التابعة لمديرية تربية محافظة دمشق، وهذه المناطق هي: (المنطقة الشمالية، المنطقة الجنوبية، المنطقة الوسطى، المنطقة الشرقية، المنطقة الغربية). وفيما يأتي جدول يوضح إجمالي حجم المجتمع الأصلي بعد تقسيمه إلى عناقيد بحسب المناطق الجغرافية، والتوزع الديمغرافي والجنس للعينة.

3-4- **عينة البحث:**

لتحقيق أهداف الدراسة اعتُمِدَ أسلوب العينة العشوائية العنقودية في السحب، عن طريق استخدام أسلوب العينة العشوائية لأنَّ المجتمع الأصلي يُمكن تحديده بأكمله، وهي العينة التي تُخْتارُ بطريقة يكون فيها لكل فرد في المجتمع فرصة الاختبار نفسها، دون ارتباط ذلك الاختيار باختيار فرد آخر من المجتمع. ويشترط أن يكون جميع أفراد المجتمع معروفين ومحددين، كما يجب أن يكون هنالك تجانس بين جميع أفراد المجتمع، لذلك لُجِئَ إلى أسلوب العينة العشوائية العنقودية، وذلك عن طريق قيامها بالتردد مدة شهر على المدارس الثانوية في محافظة دمشق بالتعاون مع العاملين في المدارس، ومن ثم قامت بالتطبيق على الطلبة المراهقين في فترة تواجدها.

وسُحِبَتْ عيّنة عشوائيّة من هذه العناقيد الفرعيّة، بحيث ستُختارُ مدرستان من كلّ منطقة، و ستُسْحَبُ عينة بنسبة تمثيل تبلغ (6%) من المجتمع الأصلي بواقع (710) طالباً وطالبة، ويمكن توضيح نسبة السحب من المجتمع الأصلي، وتوزَّع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة بوساطة الجداول في الملحق رقم /3/.

4 – عرض نتائج البحث: مناقشتها وتفسيرها:

4–1– عرض نتائج أسئلة البحث:

4–1–1– ما مستوى الدعم الأسري لدى أفراد عينة البحث من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق؟

لحساب مستوى الدعم الأسري ومستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق حُسِبَ المتوسط الحسابي لكل بند ثمَّ للدرجة الكلية للمقياس، وتحديد المستويات كما في الملحق رقم /3/.

يلاحظ من الجدول (5) أنَّ الدرجة الكلية للدعم الأسري التي يتلقاها طلبة الصف الثالث من التعليم الثانوي العام كانت بمستوى متوسط بلغ متوسطها الرتبي (2.87).

وقد يرجع ذلك إلى أنَّ الدعم الأسري يتطلب وجود مجموعة من الروابط والتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين من أفراد الأسرة والأصدقاء، وتتسم بأنها طويلة المدى ويمكن الاعتماد على تلك العلاقات والثقة بها، وقت شعور الفرد بالحاجة إليها لتمدّه بالسند العاطفي لتجعله قادراً على مواجهة ضغوط الحياة ويصبح الفراد أكثر توافقاً وانسجاماً وقادراً على مواجهة تلك الضغوط النفسية في الحياة اليومية، وهذا الاعتقاد يتشكل لدى الفرد عندما يصبح عضواً في جماعة معينة ينتمي إليها.

إنَّ الدعم الأسري الذي يقدمه الآخرون في مجتمعنا تُساعد الطالب على تحمل المسؤولية، ويقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته ومقاومة الأحداث الصادمة، ويخفف من وقع الصدمات النفسية، ويخفف من أعراض القلق والاكتئاب، ويزيد على شعور الطالب في هذه المرحلة المهمة من حياته – مرحلة المراهقة– بالرضا عن ذاته، وعن حياته مما يتسنى له تقدير ذاته لاحقاً، وتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.

4–1–2– ما مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق؟

حُسِبَ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لكل بند ثمَّ لكل بُعد، وجاءت النتائج كما موضّح في الجدول رقم /3/.

أظهرت النتائج أنَّ الدرجة الكلية لمستوى المناعة النفسية لدى طلبة الصف الثالث من التعليم الثانوي العام كانت بمستوى متوسط، إذ بلغ المتوسط الرتبي لإجابات أفراد عينة البحث (3.39). وكانت بمستوى متوسط في كل بُعد من الأبعاد باستثناء بُعد (المهارات الشخصية) الذي كان في مستوى مرتفع لدى إجابات أفراد عينة البحث.

وقد يعود السبب في ذلك إلى أنَّ الطلبة في هذه المرحلة لم تنضج لديهم العلاقات الاجتماعية المنظمة، التي تنظّم حياتهم، وتمدهم بالترابط والاندماج مع الآخرين الذي يؤكّد التوجه الاجتماعي، ومن ثمَّ ارتفاع مستوى المناعة النفسية لديه، وتكسبه أساليب سلوكية واجتماعية معينة، تمكنه من تعلم الأدوار الاجتماعية المختلفة، لتعود عليه بالصحة النفسية والمناعة النفسية العالية، والرضا عن ذاته وعن مجتمعه، وتزيد على قدرته على مواجهة الضغوط الحياتية والدراسية.

يُمكن تفسير ذلك بأنَّ الطلبة لديهم القدرة على المثابرة والنجاح من أجل الوصول لغاياتهم، وخفض الصراعات التي يمرون فيها، لكنهم يواجهون الكثير من الصعوبات والتحديات التي تعيق قدرتهم على تحقيق طموحاتهم والتخطيط للمستقبل، بسبب الأوضاع الصعبة التي يُعاني منها المجتمع السوري التي أدَّت إلى تراجع مستوى المناعة النفسية لديه، التي أضعفت من قدرة الفرد على حماية نفسه من الضغوطات والتأثيرات السلبية المحتملة للأحداث المجهدة، والمخاطر والإحباطات والأزمات النفسية والتخلص منها عن طريق التحصين النفسي باستخدام الموارد الذاتية والإمكانات الكامنة في الشخصية مثل التفكير الإيجابي، الإبداع، حل المشكلات، ضبط النفس والاتزان، الصمود والصلابة، التحدي والمثابرة، الفاعلية، التفاؤل والمرونة والتكيف مع البيئة. وبيَّن باندورا (Bandura, 1982, 155) أنَّ كل فترات النمو تأتي وكأنها تحديات جديدة لتزيد التحصين النفسي لدى الطالب، إذ إنَّ المراهقين يقتربون من مطالب الرشد فيجب عليهم

أن يتعلموا تحمل المسؤولية الاجتماعية ومواجهة التحديات كل في مختلف مجالات الحياة، وهذا يتطلب منهم أن يكتسبوا الكثير من المهارات الجديدة، ويتعاملوا بإتقان مع الطرق الخاصة بمجتمع الراشدين، ويتعلموا كيف يتعاملون مع تغيرات سن البلوغ الانفعالية والجنسية. تختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة الحلبي (2021) التي أظهرت نتائجها تمتع أفراد العينة بمستوى أعلى من المتوسط في المناعة النفسية، كما تختلف مع نتيجة دراسة فتحي (2019) التي أظهرت نتائجها وجود مستوى مرتفع من المناعة النفسية لدى الطلبة المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة. كما تختلف مع نتيجة دراسة العمار ونجاتي (2016) التي أظهرت نتائجها أن مستويات المناعة النفسية كانت مرتفعة.

4-2- عرض نتائج فرضيات البحث:

اختُبِرَتْ الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (0.05):

– الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدعم الأسري والمناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق.

الجدول 1: معامل الارتباط بيرسون بين الدعم الأسري والمناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث من طلبة التعليم الثانوي

	الارتباط	تقبُّل التغيير والعلاقات الإيجابية	المهارات الشخصية	الثقة بالنفس والقدرة على الضبط	التفاؤل	الدرجة الكلية للمناعة النفسية
الدرجة الكلية للدعم الأسري	معامل الارتباط بيرسون	0.351**	0.420**	0.402**	0.339**	0.446**

مناقشة الفرضية: كما هو موضح في الجدول (7) قيمة معامل الارتباط بيرسون في الدرجة الكلية (ر= 0.446**)، وهو يعني وجود ارتباطٍ إيجابيٍّ، أي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة لوجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الدعم الأسري الذي يتلقاه الطلبة ومستوى المناعة النفسية لدى الطلبة عند مستوى الدلالة (0.05).

ويمكن تفسير ذلك بأنَّه كلما زاد مستوى الدعم الأسري المقدَّم للطلبة، زادت مهارات وقدراتهم في حل مشكلات الحياة اليومية التي يواجهونها في حياتهم اليومية، كما زادت علاقاتهم الاجتماعية، وتفاعلهم مع المحيطين بهم في المجتمع، كما زاد اندماجهم في المجتمع وفي المدرسة، وهذا ما ينمي لديهم القدرات والمهارات على مواجهة الصعوبات والتحدّيات، ويطوّر أساليبهم في حل المشكلات، ويدفعهم إلى المبادرة والمبادأة، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات التي تعترضهم في حياتهم.

ومما لا شك فيه أن الدعم الأسري له دور عظيم في التخفيف من أحداث الحياة اليومية الضاغطة، وله أهمية كبرى في توافق الفرد نفسياً واجتماعياً، كما له أهمية في استخدام الفرد للأساليب الإيجابية والمناسبة لحل مشكلاتهم الاجتماعية، ورفع مستوى المناعة النفسية لديهم، وقد يكون الدعم بالكلمة الطيبة والنصح أو تقديم معلومات مفيدة، أو بقضاء الحاجات النفسية والاجتماعية، وتقديم المال لقضاء الحاجات الضرورية.

– الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري وفق متغير الجنس.

الجدول 2: نتائج اختبار ت ستودينت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس الدعم الأسري

مقياس دعم الأسرة	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	ذكور	329	56.08	6.151	708	0.379	0.674	غير دال
	إناث	381	57.16	4.713				

مناقشة الفرضية: يظهر من الجدول (8) بأن قيمة ت = (0.379) عند درجة حرية = (708)، والقيمة الاحتمالية (0.674)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05). وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات استجابات الطلبة الذكور ومتوسط درجات استجابات الطلبة الإناث على مقياس الدعم الأسري في الدرجة الكلية.

ويُمكن تفسير ذلك بأنَّ الطلبة الذكور والإناث في مرحلة التعليم الثانوي يتلقون المستوى ذاته من الدعم والمساندة الاجتماعية من قبل الأصدقاء ومن قبل الأسرة، كما يعيشون الخبرات والتجارب نفسها ، ويكتسبون المهارات نفسها في المدرسة. فوجود الدعم والمساندة الاجتماعية التي يتلقاها الطالب من الأسرة والأصدقاء والمدرسة، والمؤازرة التي يجدها كلما احتاج إليها سواء أكانت نفسية أو معنوية أو مالية تساعده على تجاوز المحن والضغوط الدراسية والحياتية المختلفة، فالإنسان بغض النظر عن اختلاف نوع جنسه دائماً بحاجة للعون والمساندة والدعم من الآخرين، وعندما تتوفر هذه العناصر فإنها تساعده في خلق إنسان قوي قادر على تحديات الحياة ومواجهتها، مما يساعد الطلبة في تحقيق أهدافهم والتمسك بمبادئهم والثبات في ظل الضغوط التي يعيشوها، ومن ثمَّ رفع مستوى المناعة والصلابة النفسية لديهم.

– الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري وفق متغير التخصُّص الدراسي.

الجدول 3؛ نتائج اختبار(t–test) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن مقياس الدعم الأسري وفقاً لمتغير التخصُّص الدراسي

مقياس الدعم الأسري	متغير التخصُّص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	أدبي	209	58.53	5.62	708	0.672	0.355	غير دالة عند (0.05)
	علمي	501	57.35	6.04				

يتبين من الجدول (37) أنَّ قيمة (ت) بلغت (0.672)، والقيمة الاحتمالية للدرجة الكلية بلغت (0.355)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية

الحالية، أي لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من طلبة التعليم الثانوي على مقياس الدعم الأسري وفقاً لمتغير التخصُّص الدراسي.

وقد يعود ذلك إلى أنَّ الطلبة باختلاف اختصاصهم الدراسي يحرصون على الالتزام والمتابعة والمثابرة، ويسعون وراء النجاح في محاولة منهم لإثبات ذاتهم، وتكوين شخصية مستقلة بهم، إضافةً إلى تعرض الطلاب في ظل الأزمة التي يعاني منها المجتمع السوري إلى الضغوطات والتحديات الحياتية والمعيشية والأكاديمية نفسها، فكثيرون منهم يدرسون ويعملون في الوقت نفسه من أجل تأمين متطلباتهم ومتطلبات أسرهم، وهم يشعرون بالقلق على مستقبلهم، كل ذلك ينعكس على تشكيل المناعة النفسية لديهم. فضلاً عن أهمية الدعم الأسري الذي تقدّمه الأسرة في التخفيف من عناء الضغوط الدراسية، ويزيد على الشعور الطالب بالسعادة، كما يوفر تقديراً للذات والثقة بها، ويولد المشاعر الإيجابية، ويقلل من التأثير السلبي للأحداث الخارجية. والعلاقات الاجتماعية عموماً من أهم مصادر السعادة التي يحتاجها الإنسان يومياً في حياته الدراسية والعملية مع الأصدقاء، وفي العمل، وبهذا يوفر لنفسه السعادة والراحة النفسية.

– الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وفق متغير الجنس.

استُخْدِم اختبار (t-test) للعينات المستقلة بهدف تحديد دلالات الفروق بين متوسطي درجات إجابات العينتين على مقياس المناعة النفسية، وجاءت النتائج كما في الملحق رقم /3/. أظهرت النتائج أنَّ قيمة (ت) بلغت (0.123)، والقيمة الاحتمالية للدرجة الكلية بلغت (0.879)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية الحالية، أي لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من طلبة التعليم الثانوي على مقياس المناعة النفسية وفقاً لمتغير الجنس.

وقد يعود ذلك إلى أنَّ الطلبة من كلا الجنسين سواءٌ أكانوا ذكوراً أم إناثاً يعيشون في بيئة متشابهة إلى حد كبير، فكان من الطبيعي أن تنخفض الفروقات بين الطلبة الذكور

والطالبات الإناث، إنَّ ثقافة التنشئة الاجتماعية وعاداتها في المجتمع السوري تؤكد ممارسة السلوكيات نفسها وتُكسبهم المهارات الانفعالية نفسها، وعدم شعور أفراد الأسرة بالتمييز في المعاملة بينهم، وضعف استخدام أسلوب القيادة التسلطي، فضلاً عن وجود الثقة والتعاون بين أفراد الأسرة، ومن ثمَّ شعور كلا الجنسين من الأبناء بالاطمئنان في أثناء التفاعل الأسري والاجتماعي.

ويمكن تفسير ذلك أيضاً بأنَّ التنشئة الاجتماعية الوالدية تُوْلِي الأبناء الذكور والإناث رعايةً واهتماماً بالمستوى نفسه، وتتحاور معهم، وتعطيهم فرصة في التعبير عن الرأي والرأي الآخر، وتحدّد لكل فرد دوره داخل الأسرة. حيث إن أسلوب التنشئة هذا يسمح للطلبة الذكور والإناث و يجعلهم يتمكنون من المرور بالخبرة في مواجهة أحداث الحياة والتعامل معها، ويشجعون الأبناء على التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، مما يؤدي إلى اكتساب الطلبة للمهارات والقدرات النفسية فيها، وامتلاكهم للجرأة الاجتماعية. وأيضاً تُعزى تلك النتيجة إلى التقاليد والأعراف وأساليب معاملة الوالدين في المجتمع السوري، التي أصبحت تخفّف من الفروقات بين الذكور والإناث في تعاملهم مع الأبناء، وتعمل الأسرة السورية منذ الصغر على تعزيز الثقة بالنفس لدى الابن سواء أكان ذكراً أم أنثى، وتتيح له فرصة إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، والتفاعل معهم في المناسبات الاجتماعية، وحرية التصرف والاعتماد على ذاتهم؛ وهذا ما يتيح للفرد فرصة المرور بالخبرة والتجارب الاجتماعية المتنوّعة، و من ثمَّ يُصبح أكثر قدرةً على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة والتعامل معها. فضلاً عن تساوي المثيرات والخبرات التي يتعرض لها كل من الذكور والإناث في مرحلة التعليم الثانوي، أو البيئة النمطية والتنشئة الأسرية التي أصبحت لا تفرق بين الذكور والإناث داخل الأسرة أو المجتمع. فضلاً عن تشابه الظروف والثقافية والاجتماعية لأسر الطلبة الذكور والإناث في مجتمع البحث الحالي.

تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة رزوقي (2013) التي أظهرت نتائجها أنَّ هناك فروقاً دالة إحصائياً في درجة المناعة النفسية بين الذكور والإناث وكانت لصالح الذكور، كما

تختلف مع نتيجة دراسة فتحي (2019) التي أظهرت نتائجها وجود فروق في المناعة النفسية وفقاً لمتغير الجنس لصالح الطلبة الذكور .وتتفق مع نتيجة دراسة العمار ونجاتي (2016) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروقٍ ذات دلالة إحصائية في المناعة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.

– الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وفق متغير التخصُّص الدراسي.

استُخْدِم اختبار (t-test) للعينات المستقلة بهدف تحديد دلالات الفروق بين متوسطي درجات إجابات العينتين على مقياس المناعة النفسية، وجاءت النتائج كما في الملحق رقم /3/. أظهرت النتائج أنَّ قيمة (ت) بلغت (1.123)، والقيمة الاحتمالية للدرجة الكلية بلغت (0.261)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية الحالية، أي لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من طلبة التعليم الثانوي على مقياس المناعة النفسية وفقاً لمتغير التخصُّص الدراسي.

وقد تعود تلك النتيجة إلى عدم اختلاف طرائق تدريس المواد الدراسية التي تقدم لكل اختصاص دراسي، وطبيعة الدروس وعلاقات التفاعل الاجتماعي التي تتاح للطلبة باختلاف اختصاصاتهم الدراسية، كما تتاح لهم الفرص الكافية لاستخدام المهارات الشخصية التي هي أصلاً بحاجة إلى تدريب، وهذا ما يؤدي إلى تحقيق فرص متقدمة من النجاح، ومن ثمَّ تقارب مستوى المناعة النفسية لديهم. كما أنَّ طلبة المرحلة الثانوية أكثر إيجابية في إدراكهم لذواتهم حيث ينظر الطلاب إلى ذواتهم والعالم والمستقبل بشكل إيجابي أكثر ، وهذا يزيد إحساسهم بالنجاح وأنهم قادرون على إنجاز الأعمال الصعبة وحل المشكلات ، والاعتماد على النفس في تحقيق الأهداف بالمثابرة والإصرار إذا تلقوا الدعم الأسري والاجتماعي المناسب، مما يزيد ثقتهم بأنفسهم، ومن ثمَّ الإحساس بالقيمة الذاتية، وتطوّر موارد المناعة النفسية لديهم. حيث تعد المناعة النفسية لدى الطالب الجامعي من أهم العوامل التي تُساعد الفرد على تجاوز المحن، والضغوطات، والشدائد، وكذلك تحدّي المواقف الصعبة، فتتمثّل المناعة النفسية لدى الطالب الجامعي باختلاف نوعه الاجتماعي في الحصانة، والمقاومة، والتحمُّل، والطاقة، والقوة النفسية،

والقدرة النفسية على مواجهة الأزمات، وتحمُّل الصعوبات، والمصائب، وتجاوز ما ينتج عن ذلك من اضطرابات نفسية. تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة فتحي (2019) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في المناعة النفسية وفقاً لمتغير التخصُّص الدراسي.

تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة رزوقي (2013) التي أظهرت نتائجها أنَّ هناك فروقاً دالة إحصائياً في درجة المناعة النفسية بين التخصص العلمي والتخصص الإنساني وكانت النتيجة لصالح التخصص العلمي.

4–3– **مقترحات البحث:** في ضوء نتائج البحث يُمكن تقديم المقترحات الآتية:

4–3–1– الإسهام الفاعل في الاستقرار الاجتماعي لدى الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي، عن طريق الدعم الأسري المعنوي والمادي، الأمر الذي يؤدي إلى توفير المهارات والخبرات الاجتماعية المناسبة لديهم؛ ومن ثمَّ رفع مستوى المناعة النفسية لديهم، والذي ينعكس بالإيجاب على دراستهم وأفراد أسرهم مستقبلاً.

4–3–2– أن تعمل الأسرة على تصحيح مواقف الابن الخاطئة، وتمدّه بالدعم العاطفي والمادي والنفسي عند مواجهته مشكلة ما.

4–3–3– الاستمرار في تقديم الدعم النفسي والأسري لطلبة مرحلة التعليم الثانوي عن طريق المحاضرات، والندوات التوعوية، التي تشتمل المواضيع التي تبصّر الطلاب، وتنور لهم طريق المستقبل، بهدف رفع مستوى المناعة النفسية لديهم.

4–3–4– أن تعمل الأسرة والمدرسة على تقديم التوجيهات والنصائح للطالب في هذه المرحلة الحساسة عند اتخاذه لأي قرار مصيري يخص مستقبله.

4–3–5– زيادة برامج التوعية للأهالي حول مشكلات مرحلة المراهقة وحاجاتها ومتطلباتها، ليتسنى لهم التعامل مع هذه الضغوط الحياتية ومشكلات الحياة اليومية بطريقة سليمة وممنهجة، وزيادة مستوى المناعة النفسية لدى أبنائهم المراهقين.

4–3–6– العمل على تصميم برامج تدريبية للطلبة تستهدف تدريبهم على أساليب حل مشكلات الحياة اليومية البنَّاءة.

المراجع:

المراجع العربية:

1. أبو القمصان، رانيا محمد: المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى المطلقات في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2017).
2. أبو عوف، طلعت محمد: الأسرة والأبناء الموهوبين. عمان: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (2008).
3. حسان، ولاء إسحاق: فاعلية برنامج إرشادي مقترح لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2009).
4. حسنين، عائدة عبد الهادي: الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2004).
5. الحلبي، حنان خليل: المناعة النفسية والمساندة الاجتماعية كمنبئات بالتوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى عينة من طالبات جامعة القصيم. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (9)، العدد (2)، ص. ص: 469– 487. جامعة القصيم: السعودية، (2021).
6. حميد، نحال: دور النشاط البدني الرياضي التربوي في تطوير النمو النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حسيبة بن بو علي، الجزائر، (2008).
7. الخطيب، إبراهيم: التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: الدار العلمية للنشر، (2003).

8. دياب، مروان: دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، (2006).
9. زارو، جون.، وبراش، رونالد.، وتدلمان، ديبورا.، وديبيلات، إيروني: دليل المبتدئين بالعلاج النفسي. ط1. دار الفكر للنشر. عمان، (2001).
10. زيدان، عصام محمد: المناعة النفسية: مفهومها وأبعادها وقياسها. مجلة كلية التربية، العدد (51)، طنطا: مصر. جامعة طنطا، (2013).
11. سيد، الحسين بن حسن محمد: الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، (2012).
12. شكري، مائسة: أنماط السلوك السحري كأساليب لمواجهة مواقف المشقة. مجلة دراسات نفسية، رابطة الاجتماعيين النفسيين المصرية، القاهرة، مصر، (1999).
13. الشيخ علي، أحمد: مستويات المناعة النفسية لدى خريجي دور رعاية الأيتام وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي والتحصيل الدراسي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، الأردن، المجلد (10)، العدد (4)، (2014).
14. عباس، عبير: أساليب مواجهة الصدمة النفسية وعلاقتها بالمساندة الأسرية لدى المراهقين المقيمين في مراكز الإيواء في مدينة دمشق. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، (2016).
15. عباس، محمد؛ نوفل، محمد بكر؛ العبسي، محمد مصطفى؛ أبو عواد، فريال: مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة، (2007).
16. علي، عبد السلام: المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين في المدن

الجامعية. مجلة علم النفس، العدد (53)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (2001).

17. عودة، محمد محمد. الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2010).
18. فتحي، ناهد أحمد: الكفاءة الذاتية المدركة والقدرة على حل المشكلات والتوجه نحو الهدف كمنبئات بالمناعة النفسية لدى المتفوقين دراسياً (المكوّنات العاملية لمقياس المناعة النفسية). دراسات نفسية، جامعة المنيا، المجلد (29)، العدد (3)، ص. ص: 549– 618. المنيا: مصر، (2019).
19. قلجة، زاهر: التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بمركز الضبط والتحكم لدى الأطفال الأيتام في معهد الأمل للأيتام بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2015).
20. كفافي، علاء الدين: الإرشاد الأسري. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، (2008).
21. المبحوح، أسامة محمد: المساندة النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الأكاديمي لدى الطلاب المستفيدين من صندوق الطالب بالجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2015).
22. النابلسي، حياة: المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسي والتوافق مع الحياة الجامعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سورية، (2009).

23. نجاتي، غنى.، والعمار، خالد: المناعة النفسية وعلاقتها بالتقبل الوالدي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق. مجلة جامعة البعث، المجلد (380)، سورية، (2016).

24. النجار، فاتن عادل: التوتر النفسي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلبة الثانوية العامة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2012).

. المراجع الأجنبية:

25. Albert-Lorincz, E., Albert-Lorincz, M., Kadar, A., Krizbai, T., & Marton, R.: Relationship between the characteristics of psychological immune system and emotional tone of personality in adolescents. The New Education Review, 23, (1), (2012).
26. Cutrona, C: Social Support. Cauples, London; Sage Publication, 1-38, (1996).
27. Gilbert, T., Pinel, C., Wilson, D., Blumberg, J., & Wheatley, P: Immune neglect: A source of durability bias in affective forecasting. Journal of personality and social psychology, 75, (1998).
28. Marzieh, A: Identifying stressors and reactions to stressors – in gifted and non – gifted students. Journal of international education, 62, (2005)
29. Selye. H: The stress of life. New York. McGraw – Hill Book Company, (1976).
30. Turner, R; Marino, F: Social support and social structure: a descriptive epidemiology. Journal of Health & social behavior, Vol. 35, 193-212, (1994).